تنظير المعدة عن طريق الأنف

ما هو تنظير المعدة عن طريق الأنف؟

تنظير الجهاز الهضمي العلوي هو فحص بالمنظار للمريء، المعدة، والاثني عشر. يُعد تنظير المعدة الأنفي الطريقة الأحدث والأكثر راحة للمريض؛ حيث نستخدم منظاراً فائق النحافة (بقطر 4.9 ملم فقط) يدخل عبر إحدى فتحتي الأنف ويتجاوز قاعدة اللسان تماماً.

يقدم الفحص صورة دقيقة لهذه الأعضاء، ويُستخدم لتشخيص أسباب صعوبة البلع، آلام المعدة، حرقة المعدة (الارتجاع)، وما شابه ذلك. كما يمكننا أخذ عينات من الأنسجة (خزعات) دون أي ألم للفحص المجهري، وكذلك للكشف عن جرثومة المعدة (الهليكوباكتر).

الفرق بين التنظير الأنفي والتنظير التقليدي (عبر الفم)

الفرق لا يكمن في جودة الرؤية، بل في كيفية وصول المنظار إلى المعدة:

التنظير الفموي التقليدي: يمر المنظار (بمسماكة 9 إلى 10 ملم) فوق قاعدة اللسان، وهو الموضع المسؤول عن إثارة رد فعل التقيؤ (الغثيان)، ولهذا السبب يكون الفحص الفموي أكثر إزعاجاً.

التنظير الأنفي: نتجاوز قاعدة اللسان تماماً، والنتيجة هي:

- انخفاض ملحوظ في رد فعل التقيؤ (أكثر من 90% من المرضى يصفون الفحص بأنه مريح).
- يمكنك التحدث والتنفس بشكل طبيعي تماماً طوال فترة الفحص.
- إجهاد أقل على الجسم، حيث يلاحظ استقرار النبض وضغط الدم مقارنة بالتنظير الفموي.
- نفس الدقة التشخيصية: نرى نفس البنى التشريحية بدقة عالية، ويمكن أخذ الخزعات بنفس الكفاءة.

ملاحظة: في حال عدم وجود مساحة كافية في الأنف لمرور المنظار، يمكننا تمرير نفس المنظار الرفيع عبر الفم، ودون الحاجة إلى تخدير إضافي.

التخدير والمهدئات

التخدير الموضعي: نقوم بتخدير الأنف باستخدام جل موضعي شفاف (زيلوكائين). نضع الجل في كلتا الفتحتين لاختيار الجانب الأوسع والأسهل للمرور. غالباً ما يكون هذا كل ما تحتاجه، لأن المنظار الرقيق لا يلامس قاعدة اللسان، وبالتالي يغيب رد فعل التقيؤ عند الغالبية العظمى من المرضى.

الأدوية المهدئة: نادراً ما تكون ضرورية، ونقدمها فقط للمرضى الذين يعانون من قلق شديد. تنبيه: إذا تلقيت دواءً مهدئاً، فلا يُسمح لك بقيادة السيارة أو العمل لبقية اليوم.

التحضير للفحص (هام جداً)

لا يمكن فحص المعدة إذا لم تكن فارغة تماماً. يرجى اتباع التعليمات التالية:

- **الامتناع عن الطعام**: لمدة 10 ساعات قبل موعد الفحص.
- **الامتناع عن الشراب**: لمدة 3 ساعات قبل موعد الفحص.
- **يوم الفحص**: تجنب تناول الوجبات الكبيرة، وخاصة منتجات الألبان.
- **الأدوية اليومية**: يمكنك تناول أدويتك الضرورية كالمعتاد مع كوب صغير من الماء.
- **الأدوية المسيلة للدم**: (مثل مارفان، إليكويس، زاريلتو، وغيرها) يجب الاتفاق على طريقة تناولها أو إيقافها مؤقتاً مع العيادة مسبقاً.

كم تستغرق الزيارة؟

- **مدة الفحص**: يستغرق الفحص نفسه عادةً حوالي 5 دقائق، ونادراً ما يتجاوز 10 دقائق.
- **الزيارة بالكامل**: خصص نحو ساعة كاملة للزيارة بأكملها (تشمل الاستشارة، الفحص، والمراقبة القصيرة بعده).
- **النتائج**: ستحصل على نتيجة الفحص مباشرة من الطبيب المختص بعد الانتهاء. في حال تم أخذ خزعات (عينات)، فإن النتيجة النهائية تستغرق عادةً من أسبوع إلى أسبوعين لتظهر.

خطوة بخطوة أثناء الفحص

1. يتم تخدير الأنف أولاً باستخدام جل "زيلوكائين" في فتحتي الأنف.
2. تستلقي ممدداً على جانبك الأيسر طوال فترة الفحص.
3. يمرر الطبيب المنظار برفق عبر الأنف، ويطلب منك البلع لمرة واحدة لينزلق المنظار بسهولة إلى المريء.
4. يبقى فمك حراً تماماً، مما يتيح لك التنفس، البلع، والتحدث بشكل طبيعي.
5. نقوم بنفخ كمية قليلة جداً من الهواء إلى المعدة لتوسيعها ورؤيتها بوضوح، وقد يسبب لك هذا رغبة خفيفة في التجشؤ.

بعد الفحص

الأكل والشرب: يمكنك الأكل والشرب مجدداً بعد 20 دقيقة من انتهاء الفحص (ابدأ برشفة صغيرة من الماء للتأكد من زوال أثر التخدير تماماً وتجنب السعال أو الشرقة).

القيادة والعمل: يمكنك قيادة السيارة والعودة إلى عملك مباشرة لبقية اليوم، بشرط ألا تكون قد تلقيت دواءً مهدئاً.

هل الفحص آمن؟

نعم، الفحص آمن للغاية في أيدٍ خبيرة ومتمرسة، والمضاعفات نادرة جداً ولا تستدعي القلق. الأعراض الجانبية الشائعة والبسيطة تشمل حدوث نزيف أنفي خفيف جداً أو تهيج بسيط في الحلق، واللذان يزولان تلقائياً خلال وقت قصير.

أسئلة متكررة

ما هي ميزة التنظير الأنفي للمعدة على التنظير الفموي؟

يقلل تنظير المعدة الأنفي (عبر الأنف) من رد فعل التقيؤ بشكل كبير مقارنة بالطريقة الفموية. نظرًا لأن الكاميرا رفيعة جدًا ويتم إدخالها حول قاعدة اللسان، فإن المرضى يشعرون بانزعاج أقل بشكل ملحوظ ومستوى توتر أقل أثناء الإجراء.

المصدر: Yagi J, Adachi K, Arima N, et al. Gastrointestinal Endoscopy. 2001;54(5):568-574. PMID: 11404694

هل التخدير ضروري عند إجراء تنظير المعدة الأنفي؟

نظرًا لأن المنظار فائق النحافة لا يلامس المناطق الحساسة في الحلق، غالبًا ما يتطلب الأمر تخديرًا موضعيًا خفيفًا في الأنف فقط. يكون المرضى عمومًا أكثر استرخاءً ولديهم ميزة القدرة على التواصل مع الطبيب أثناء الفحص نفسه.

المصدر: Preiss C, Wiedbrauck F, Dumoulin FL. Zeitschrift für Gastroenterologie. 2004;42(8):745-748. PMID: 15305011

Kirurgen.dk — Hans Edvard Teglers Vej 9, 1. sal, 2920 Charlottenlund

هاتف: +45 39 64 01 25 · بريد إلكتروني: mail@kirurgen.dk · رقم الترخيص: 215430